

إشكالية الدفع الإلكتروني في الجزائر: دراسة تحليلية خلال الفترة (2016-2022)

The problem of electronic payment in Algeria: an analytical study during the period (2016-2022)

علال شيتير*

المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة - الجزائر -

chiter.allal@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/05

تاريخ القبول: 2023/05/23

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وضعية نشاط الدفع الإلكتروني وقياس درجة استخدامه في المعاملات التجارية الجزائرية، كما تهدف إلى عرض فرص تطوير الدفع الإلكتروني والتحديات التي تواجهه. من أجل هذا استخدمنا المنهج الاستقرائي لتحليل مؤشرات الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال الفترة 2016-2022 وفقا لمعطيات الدراسة، يعد الإدماج الرقمي في الجزائر أحد المفاتيح الرئيسية للفوز برهان الدفع الإلكتروني وتسوية المعاملات التجارية، كما توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن تطوير الدفع الإلكتروني يوفر مزايا لا يمكن إنكارها، إلا أنه مزال في مراحله الأولى يتطلب مستويات كبيرة مقارنة بمستوى التكنولوجيا المتاحة حاليًا في الجزائر، وتشير النتائج إلى أن المعوقات التي تبطئ نمو التجارة الإلكترونية في الجزائر ترجع أساسًا إلى ضعف الدفع الإلكتروني ونقص الموارد المؤهلة إضافة إلى القيود البيئية، والاقتصادية. من ناحية أخرى أوصت الدراسة بضرورة إعادة بناء نمط التخطيط وتطوير البنية التحتية الرقمية في الجزائر كونها تعتبر محركًا للنمو والإنتاجية وخلق الثروة

الكلمات المفتاحية: الدفع الإلكتروني؛ التجارة الإلكترونية؛ البنية الرقمية؛ المعوقات؛ الجزائر؛

Abstract

Our study aims to analyze the state of the electronic payment activity and to measure its degree of use in commercial transactions in Algeria, as well as to present the opportunities for the development of electronic payment and the challenges it faces. For this, we used the inductive method to analyze the electronic payment indicators in Algeria during the period 2016-2022. According to the data of the study, digital inclusion in Algeria is one of the main keys to winning the bet of electronic payment and settlement of commercial transactions.

* المؤلف المرسل: شيتير علال، الإيميل: allaleco@hotmail.fr

The study also concluded that, although the development of electronic payment offers undeniable advantages, it is still in its infancy and requires significant levels compared to the level of technology currently available in Algeria.

The results indicate that the obstacles that hinder the growth of e-commerce in Algeria are mainly due to the weakness of electronic payment and the lack of qualified resources in addition to environmental and economic constraints. On the other hand, the study recommended the need to rebuild the planning model and develop the digital infrastructure in Algeria, as it is considered an engine of growth, productivity and wealth creation

Keywords: electronic payment; E-Commerce.; digital infrastructure; Obstacles; Algeria. ;

مقدمة:

أدت الزيادة في استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في عالم يتميز بالتحول الرقمي المستمر إلى الحد بشكل كبير من استخدام النقود الائتمانية ومكنت من تطوير التبادلات التجارية وتغيير سلوك المستهلك وظهور ما يسمى بالتجارة الإلكترونية. تمكنت وسائل الدفع الإلكتروني من الانتشار بسرعة وبدرجات متفاوتة في العالم، إذ بلغت قيمة المدفوعات الإلكترونية 7.52 تريليون دولار في سنة 2021، واحتلت الصين المرتبة الأولى في العالم بقيمة 3.119 مليار دولار.

في الجزائر لا تزال المعاملات التي تتم عن طريق الدفع الإلكتروني بما في ذلك الدفع عبر الإنترنت والدفع عن قرب عبر TPE، تشهد مستويات منخفضة نسبياً، مقارنة بتلك التي تتم نقداً، إذ يبقى الدفع عند الاستلام الوسيلة الأكثر تفضيلاً للتسوية في بلدنا. لكن قبل النظر إلى العناصر التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة استخدام هذا النوع من وسائل الدفع، ربما ينبغي أن نسأل أنفسنا لماذا يلجأ الجزائريون إلى الدفع عند الاستلام أكثر من اللجوء إلى وسائل الدفع الإلكترونية لتسوية معاملاتهم اليومية؟ ولعلّ هذا يعود أساساً إلى مشكلة ضعف عدد المواقع المخصصة للتجارة الإلكترونية التي تقدم إمكانية الدفع عبر الإنترنت، ووجود عدد قليل جداً من الفاعلين الاقتصاديين في عملية الدفع عبر الإنترنت، إلا أن الكثير من البنوك بدأت تولي أهمية للأعمال الإلكترونية ووسائل الدفع الحديثة، وسعت إلى تطوير نظامها المصرفي من خلال إصدار البطاقات البنكية والموزعات الآلية والانضمام إلى شبكة الدفع العالمية.

في ضل هذه الأفكار المقدمة والمعطيات الراهنة، تتمثل الإشكالية الرئيسية في : ما هي الوضعية الحالية لمؤشرات نشاط الدفع الإلكتروني وما مدى مساهمتها في تطوير المعاملات الإلكترونية في الجزائر؟ وعلى ضوء هذه الإشكالية يمكن طرح أسئلة فرعية:

- ما هي أهم القوانين التنظيمية الموجهة لتسيير نشاط الدفع الإلكتروني في الجزائر،

- ما مدى استخدام الانترنت في عملية الدفع الالكتروني في الجزائر،
- ماهي وسائل الدفع الأكثر استخداما في الجزائر.
- فرضيات الدراسة:** لغرض الإجابة على جل التساؤلات المطروحة اعتمدنا على الفرضيات التالية:
- يعتبر الدفع الالكتروني ركيزة أساسية في المعاملات التجارية وخلق الثروة ،
- يعد الدفع الالكتروني سمة رئيسية في السوق الالكتروني وبمثابة مؤشر قوي لتقييم أثر التجارة الالكترونية في تعزيز الأنشطة التجارية في الجزائر
- الجزائر لديها الرغبة في تعميم وسائل الدفع الالكتروني وتطوير المعاملات التجارية، إلا انها مازلت تعاني من عدة معوقات.
- أهمية واهداف الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه التجارة الالكترونية في نمو اقتصاديات الدول وزيادة القدرة التنافسية وتأثيرها على كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وفي التحول السريع من عملية الدفع النقدي إلى عملية الدفع الإلكتروني الامر الذي دفع الجزائر كغيرها من الدول الى البحث عن الحلول التي تؤهلها للالتحاق بالركب العالمي. يمكن ان نلخص اهداف الدراسة في:

- قياس درجة استخدام وسائل الدفع الالكتروني في المعاملات التجارية في الجزائر،
- تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف لنشاط الدفع الالكتروني في الجزائر،
- التعرف على أهم وسائل الدفع الالكتروني المستخدمة في الجزائر.
- منهجية الدراسة:** في صدد إعداد هذه الدراسة، ارتأينا إلى الاعتماد على:
- المنهج الوصفي: لغرض تغطية الخلفية النظرية للظاهرة المدروسة، اعتمدنا على المقالات والبحوث، وتحليل النصوص القانونية والتقارير الوطنية والدولية.
- المنهج التحليلي: يتمثل في الدراسة التحليلية لمختلف مؤشرات نشاط الدفع الالكتروني في الجزائر خلال الفترة (2016-2022) ، وهذا بالاعتماد على معطيات رقمية وإحصائيات تم استنتاجها على مستوى المنظمات والهيئات الوطنية والدولية.

1.الاطار القانوني لنشاط الدفع الالكتروني في الجزائر

عرفت المادة 69 من الأمر رقم 03-11 المؤرخ في 26 أوت 2003 والمتعلق بالمال والائتمان أن وسيلة الدفع هي أداة تسمح لأي شخص بتحويل الأموال، وهذا بغض النظر عن الوسيلة أو

العملية التقنية المستخدمة. لم يحدد هذا التعريف نوع وسائل الدفع المصرح بها من قبل الأمر وبهذا جاء القانون رقم 18-05 المؤرخ في 10 مايو 2018 المتعلق بالتجارة الإلكترونية للتحديد نوع من وسائل الدفع ، وهي "وسيلة الدفع الإلكترونية". وبالفعل فإن المادة 6 من هذا القانون تحدد وسائل الدفع الإلكتروني على النحو التالي (IBEGHOUCHE & MOKRANE, 2022, p. 556): "أي وسيلة دفع مصرح بها وفقاً للتشريعات السارية ، تسمح لحاملها بإجراء مدفوعات محلية أو عن بُعد من خلال نظام إلكتروني". بين هذا التعريف طبيعة وسائل الدفع التي يسمح بها القانون، لكنه لم يحدد طريقة الدفع، أو أنواع المدفوعات الإلكترونية التي يسمح بها القانون. يعتبر الدفع الإلكتروني أو الدفع عبر الإنترنت إحدى الخدمات التي أنشأتها GIE وتم إطلاقها رسميًا في 4 أكتوبر 2016 وتنفيذها من قبل 11 بنكًا و 9 شركات و 9 مواقع إلكترونية الذين يقدمون هذه الخدمة لعملائهم (BENMADANI, 2022, p. 801).

2. الوضعية الحالية لمؤشرات الدفع الإلكتروني في الجزائر

تم استخدام مفهوم الدفع الإلكتروني بشكل صريح في التشريع الجزائري بموجب الأمر 05-06 المؤرخ 23 أوت 2005 المتعلق بمكافحة الاتجار (جمعوي، 2017)، وبالنسبة لمنصة نظام الدفع عبر الإنترنت في الجزائر، نجد أنه يعتمد بشكل أساسي على استخدام بطاقة CIB ، وهذا من خلال شبكة كاملة مؤلفة من ثمانية (08) من المتداخلين بين البنوك و المؤسسات المالية هي (MERBOUHI & HADID, 2017, p. 21): Al Baraka, BADR, BDL BEA, BNA, CNEP Banque, CNMA, CPA CPA poste, ABC, AGB, Arab Bank, Al Salam bank, BNP, Fransabank, HSBC, Housing Bank, Natixis, SGA, Trust Bank

1.2 تطور نشاط الدفع على الإنترنت في الجزائر خلال الفترة (2016 - 2022)

أصبح الدفع عن طريق الإنترنت بواسطة البطاقة البنكية عمليا بالجزائر منذ أكتوبر 2016 وكانت في البداية مخصصة لشركات توزيع " الغاز والكهرباء"، الهاتف الثابت والنقل، شركات التأمين، النقل الجوي وبعض الإدارات (yahiaoui, 2021, p. 394). يوجد حاليا حوالي 291 موقع تجاري منخرط في نظام الدفع عبر الإنترنت وبطاقة CIB مقابل 105 موقع في سنة 2019، ووصل العدد الإجمالي للمعاملات منذ إطلاق عملية الدفع عبر الإنترنت إلى حوالي 21958103 معاملة. ومن المتوقع ان يصل عدد مستخدمي الدفع الإلكتروني بحلول سنة 2024 الى حوالي 16 مليون مستخدم (سيد احمد، 2006، صفحة 82) .

الجدول 1: تطور نشاط الدفع عبر الانترنت حسب القطاعات في الجزائر خلال الفترة 2016-2022

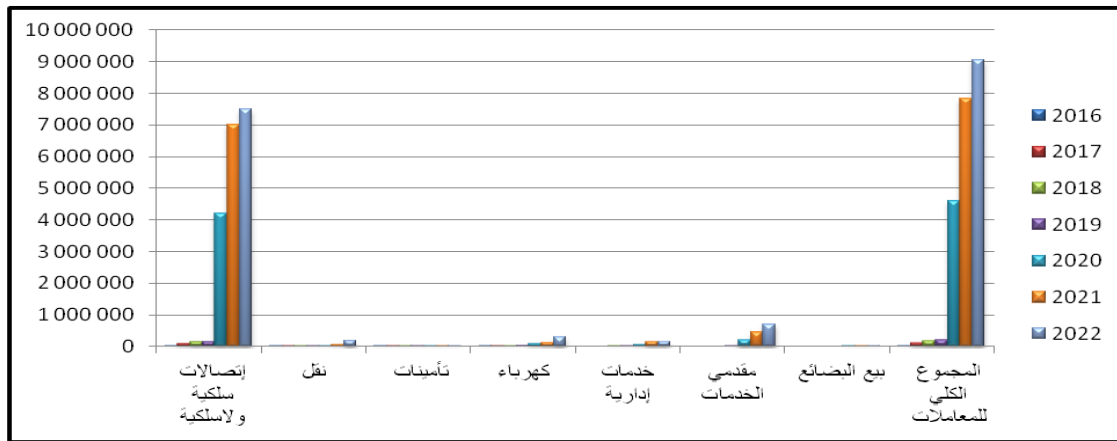
السنوات القطاعات	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
إتصالات سلكية ولاسلكية	6 536	87286	138495	141552	4210284	6 993135	7490536
نقل	388	5677	871	6292	11350	72 164	195790
تأمينات	51	2467	6439	8342	4845	8372	23571
كهرباء	391	12414	29722	38806	85676	120841	302273
خدمات إدارية	0	0	1455	2432	68395	155640	153957
مقدمي الخدمات	0	0	0	5056	213175	457726	705114
بيع البضائع	0	0	0	0	235	13486	24169
رياضة وترفيه	0	0	0	0	0	0	152930
المجموع الكلي للمعاملات	7366	107844	176982	202480	4593960	7 821346	9048340

المصدر: مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الالي 2022 (disponible sur)

<https://www.giemonetique.dz/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>

يشير الجدول إلى وجود زيادة مستمرة في حجم المعاملات الالكترونية، ويرجع النصيب الأكبر من المعاملات إلى قطاع الاتصالات، بحوالي 9048340 معاملة سنة 2021 مقابل 7366 معاملة سنة 2016، كون أن معظم المعاملات تتم عبر مشغلي الاتصالات الذي يشمل الهاتف الثابت و المحمول، يليه قطاع الكهرباء والمياه الذي يسهل للمواطنين بدفع فواتيرهم عن طريق البطاقة الذهبية وبطاقة CIB، كما بدأت القطاعات الأخرى في تبني عملية الدفع الالكتروني تدريجياً. (أنظر الاشكال 01 و 02).

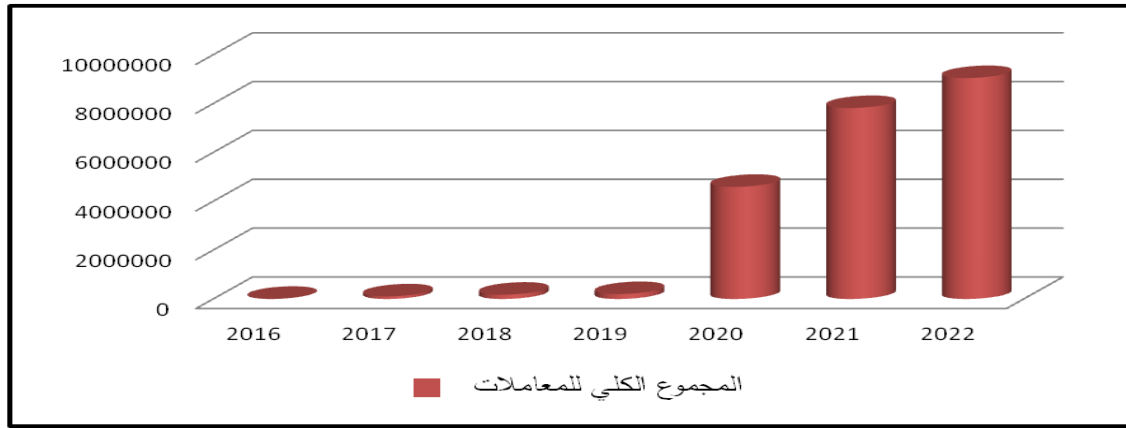
الشكل 01: تطور نشاط الدفع عبر الانترنت حسب القطاعات في الجزائر خلال الفترة (2016-2022)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول السابق

كما تشير معطيات الشكل إلى أن عدد المعاملات عبر الانترنت في تزايد مستمر لاسيما في سنتي 2021، 2022، والسبب راجع إلى انتشار جائحة كورونا، التي ساهمت في انتعاش التجارة الإلكترونية وتطور نظام الدفع الإلكتروني في الجزائر.

الشكل 02: تطور عدد المعاملات الالكترونية في الجزائر خلال الفترة (2016-2021)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول السابق
شهد الدفع الإلكتروني تطوراً كبيراً في الجزائر (yahiaoui, 2021, p. 394) ، حيث تم تنفيذ حوالي 602,047 معاملة سنة 2020 من خلال بطاقتي الدفع CIB و EDAHABIA مقارنة بـ 7366 تم إجراؤها سنة 2016.

كما واصلت المعاملات الإلكترونية منحناها التصاعدي في سنة 2022 ، مستفيدة من التغيير في عادات المستهلكين الجزائريين، الذين يركزون أكثر على السحب من أجهزة الصراف الآلي (+ 50.14%)، وعلى الدفع عن طريق الإنترنت (+ 114.08%) (GIE Monétique, 2021).

2.2 تطور إجمالي قيمة المعاملات الإلكترونية في الجزائر خلال الفترة (2022-2016).

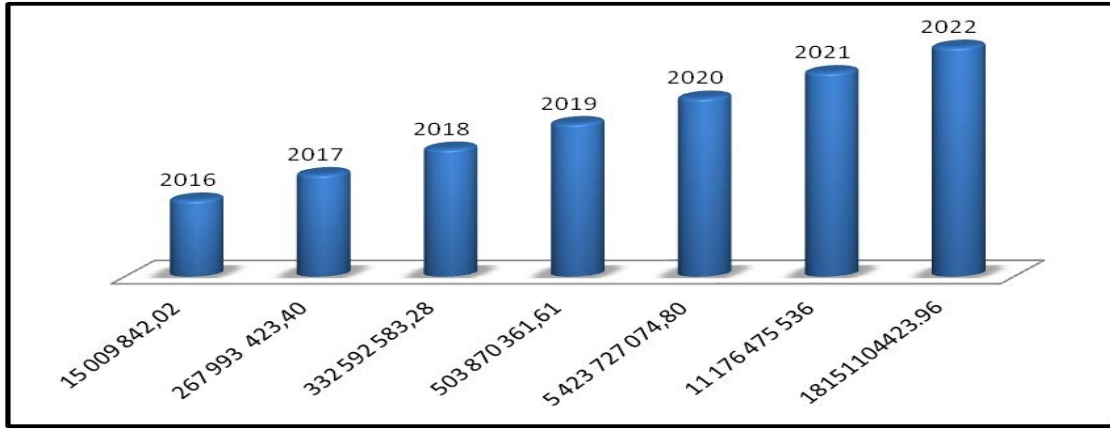
منذ إطلاق عملية الدفع الإلكتروني في الجزائر، نلاحظ أن حجم المعاملات التي تم تنفيذها عبر الإنترنت في تزايد مستمر، ويرجع هذا إلى التطور التكنولوجي وزيادة عدد مستخدمي الإنترنت،
الجدول 02 : المبلغ الإجمالي لمعاملات الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال الفترة (2022-2016)

2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016
18151104423	11 176	5 423	503 870	332 592	267 993	15009
96.	475 536	727	361,61	583,28	423,40	842,02
		074,80				

المصدر: معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي 2022
(<https://www.giemonetique.dz/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>)

من هنا يمكن القول أن إجمالي المعاملات في نمو مستمر بفضل تطور التقنيات الإلكترونية وتطور التجارة الإلكترونية التي تشجع وسائل الدفع أكثر ، وانضمام البريد الجزائري إلى GIE Monétique وتحقيق إمكانية التشغيل البيئي EDAHABIA / CIB ، التي دخلت حيز الخدمة في 5 جانفي 2020. (Kassoul & Melki, 2022, p. 453)

الشكل 03: تطور قيمة لمعاملات الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال الفترة (2022-2016)

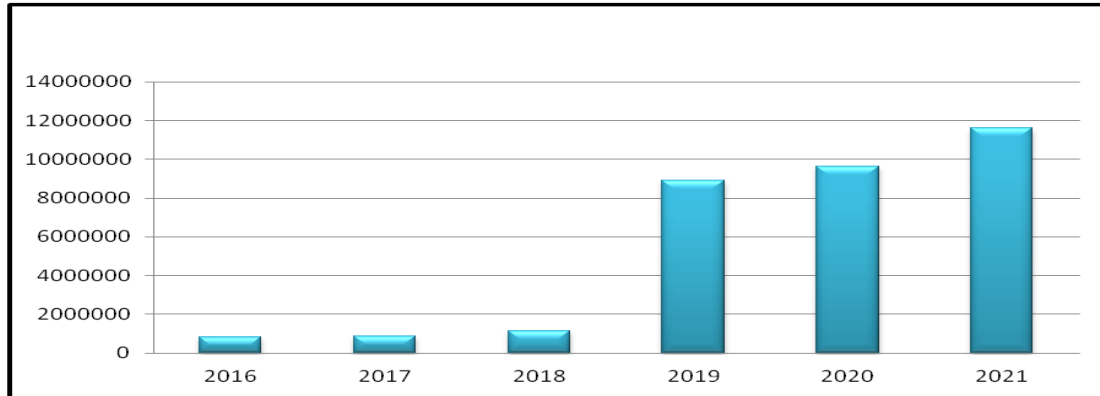


المصدر: من إعداد الباحث إنطلاقاً من معطيات الجدول السابق

3.2 تطور عدد بطاقات الدفع بين البنوك (CIB) في الجزائر خلال الفترة (2016-2021)

إن التطور الملحوظ في بطاقة الدفع يدل على رغبة السلطات العامة في تطوير استخدام طريقة الدفع الجديدة هذه (بطاقة **CIB** أو البطاقة الذهبية)، إذ ارتفع معدل إصدار البطاقات من قبل البنوك الجزائرية وفقاً لشبكة الدفع الإلكتروني بين البنوك سنة 2016 ليصل العدد إلى 796077 بطاقة مقابل 556152 سنة 2015، أي بزيادة قدرها 4% (SATIM Alger, 2017)، كما بلغ عدد البطاقات المتداولة بين البنوك بنسبة 20% نهاية 2021 مقارنة بسنة 2020، إذ وصل عددها إلى حوالي 11.6 مليون بطاقة.

الشكل 04: تطور عدد البطاقات البنكية في الجزائر خلال الفترة (2016-2021)



المصدر: من إعداد الباحث أنطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع المالي

2022 (<https://www.giemonetique.dz>)

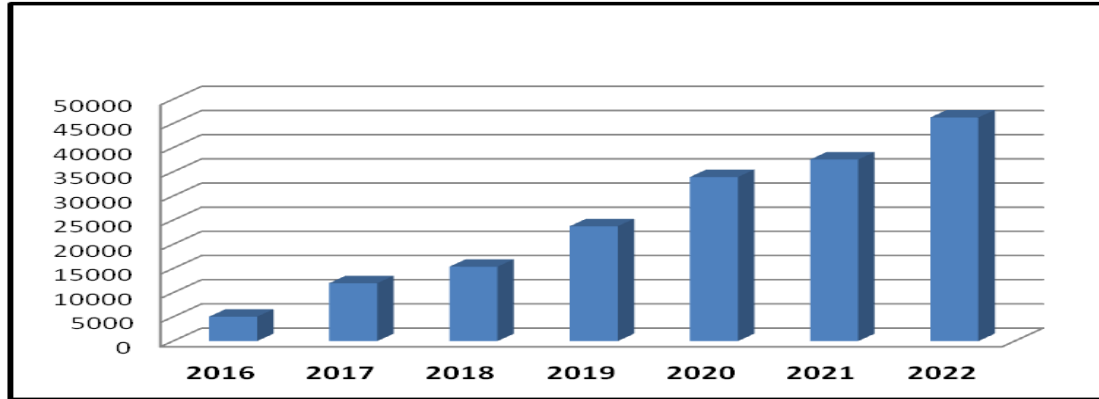
بالمقابل تبقى هذه الأرقام ضئيلة مقارنة بعدد السكان والموظفين، وفقاً لتوقعات **GIE Monétique** ، بحلول عام 2024 يصل العدد الإجمالي إلى 16 مليون بطاقة ، بما في ذلك 13 مليون بطاقة ذكرة.

4.2 تطور نشاط الدفع عبر TPE (محطات الدفع الإلكترونية)

بلغ عدد وحدات **TPE** المسجلة حوالي 4898 وحدة سنة 2016 أي بزيادة قدرها 1849 وحدة (بنسبة 6%). وفقاً لمعطيات الشكل، زادت تدريجياً عدد الوحدات المثبتة في مختلف الأعمال

التجارية بحوالي 5049 محطة سنة 2016 ، لتصل إلى حوالي 33945 سنة 2020 ، و 38422 في بداية سنة 2021، وهي أرقام معتبرة في الوقت الحالي.

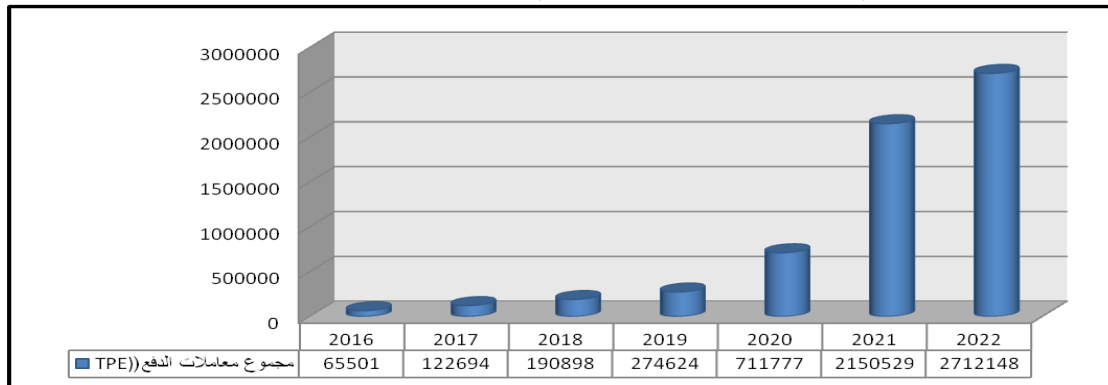
الشكل 05: تطور عدد أجهزة الدفع عبر TPE خلال الفترة (2016-2022)



المصدر: من إعداد الباحث أنطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الإلكتروني

2022 disponible sur <https://www.giemonetique.dz/activite-paiement-sur-tpe> مما أدى إلى تطور المعاملات التي تتم على TPE ، لاسيما فيما يخص مساهمة CIB / EDAHABIA حول عدد المعاملات المنفذة عبر TPE ، حيث تشير الأرقام إلى زيادة عدد معاملات TPE بحوالي 65501 سنة 2016 لتصل إلى 1047172 معاملة نهاية سنة 2020 ، ونفسر هذه الزيادة بكون أن الدفع على TPE لم يعد مقصوراً على البطاقات المصرفية CIB ، بل يشمل حتى البطاقات الذهبية (BENMADANI, 2022, p. 806).

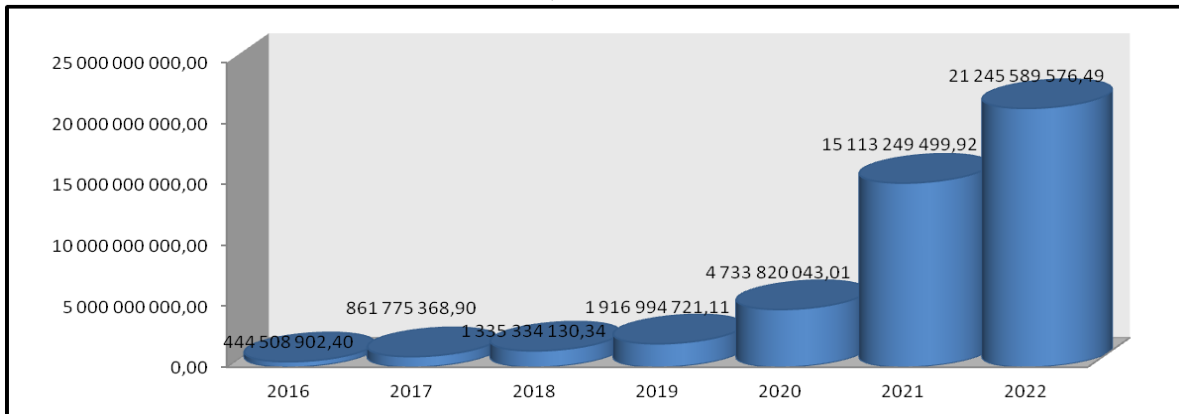
الشكل 06: تطور إجمالي معاملات الدفع عبر TPE في الجزائر خلال الفترة (2016-2022)



المصدر: من إعداد الباحث أنطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الإلكتروني

(2022) disponible sur <https://www.giemonetique.dz/activite-paiement-sur-tpe> من هنا نلاحظ تطور كبير في استخدام TPE راجع إلى تعميم استخدام البطاقات المصرفية (Kassoul & Melki, 2022, p. 451) ، مما دفع البنوك والمكاتب نحو إنشاء وتركيب TPEs جديدة كون أن هذا الأخير يجلب العديد من المزايا للمؤسسات والعملاء.

الشكل 07: تطور قيمة (بالدينار) معاملات الدفع عبر TPE في الجزائر خلال الفترة (2016-2022)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي

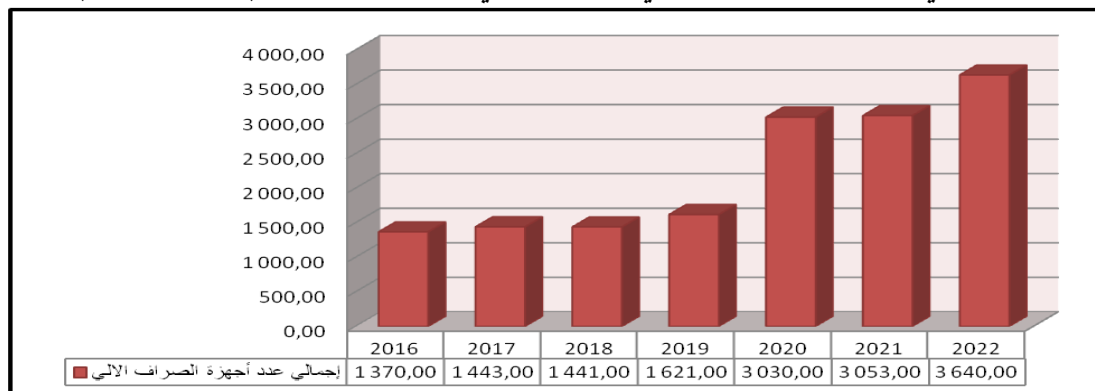
2022 (disponible sur <https://www.giemonetique.dz/activite-paiement-sur-tpe>)

تشير معطيات الاشكال إلى وجود تذبذب في نشاط الدفع عبر المحطات الالكترونية خلال الفترة (2016-2020)، وبداية انتعاشها حتى سنة 2022 أين بلغ إجمالي عدد معاملات الدفع 2712148 معاملة ، وبلغ إجمالي معاملات الدفع 21245589576.49 دينار جزائري.

5.2 تطور نشاط الدفع عبر أجهزة الصراف الآلي في الجزائر خلال الفترة (2016-2022)

على الرغم من التطور البطيء التي شهدته أجهزة الصراف الآلي بين البنوك خلال الفترة 2016-2019 ، إلا أنه تم تسجيل نموا ملحوظا بين سنتي 2020 و 2022 (ضعف تقريبا). حيث ارتفع عدد الاجهزة من 1370 سنة 2016 إلى 1621 سنة 2019، ليصل إلى حوالي 3640 جهاز سنة 2022 ، ونفسر هذا من خلال المجهودات المبذولة من طرف **SATIM** لتغطية كامل الاقاليم الجزائرية من أجهزة الصراف الآلي ، من أجل تسريع تطوير نظام الدفع الإلكتروني بين البنوك (BENMADANI, 2022, p. 804).

الشكل 08 إجمالي عدد أجهزة الصراف الآلي بين البنوك في الجزائر خلال الفترة (2016-2022)

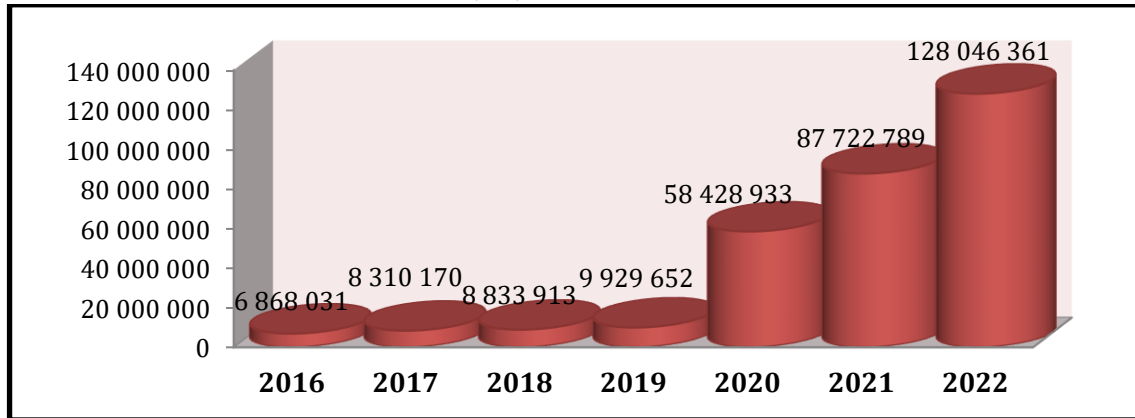


المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي

2022 (disponible sur <https://www.giemonetique.dz/activite-retrait-sur-atm>)

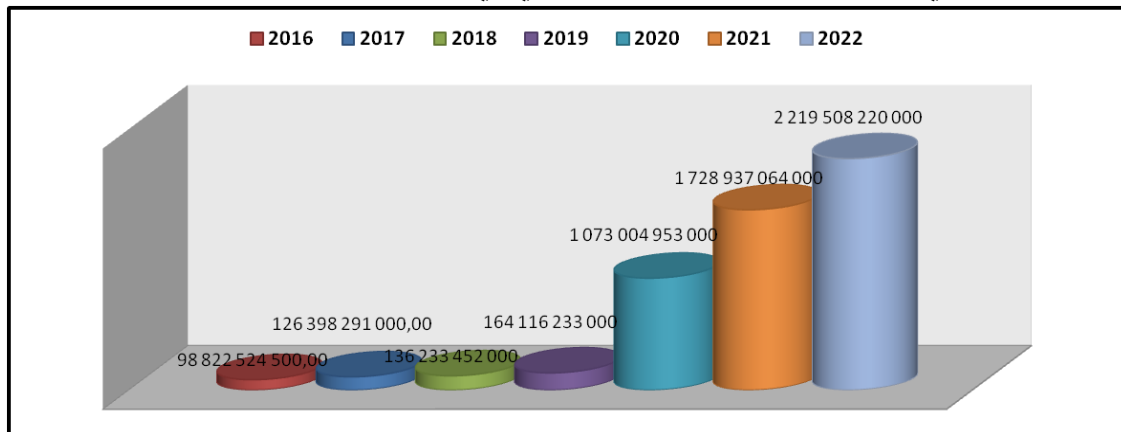
كما يشير كل من الشكلين إلى أن عدد معاملات وإجمالي قيمة السحب عبر الصراف الآلي، شهدتا مرحلة النضج خلال الفترة (2020-2022)، حيث بلغ العدد الإجمالي لعمليات السحب سنة 2022 حوالي 128046361 عملية، وبلغ الحجم الإجمالي لعمليات السحب 2219508220000 دينار جزائري.

الشكل 09: تطور عدد عمليات السحب عبر الصراف الآلي في الجزائر خلال الفترة (2022-2016)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي
<https://www.giemonetique.dz/activite-retrait-sur-atm> 2022

الشكل 10: إجمالي معاملات السحب عبر الصراف الآلي في الجزائر خلال الفترة (2022-2016)



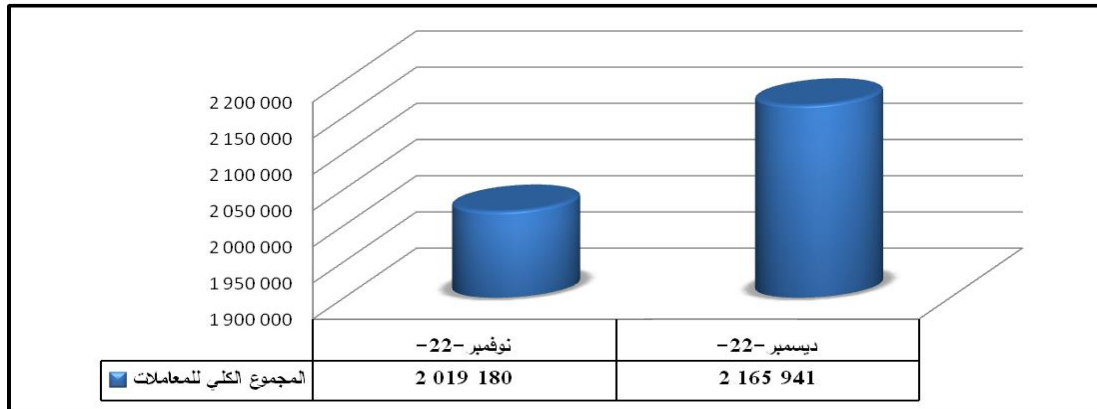
المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي
<https://www.giemonetique.dz/activite-retrait-sur-atm> 2022

6.2 وضعية الدفع الالكتروني عبر الهواتف الذكية في الجزائر

تم إطلاق خدمة الدفع عبر الهاتف المتنقل مؤخراً في الجزائر سنة 2020 بواسطة GIE Monétique، وتتيح للمستهلكين دفع ثمن مشترياتهم من خلال الهاتف، باستخدام تطبيق صممه

GIE للهواتف الذكية. اتجهت الجزائر نحو اعتماد M-payment كأول تطبيق للدفع الإلكتروني، يمكن أن يقلل من الإجراءات للمشغلين الاقتصاديين لتقديم مدفوعات إلكترونية عن طريق الهاتف المحمول لعملائهم (BENMADANI, 2022, p. 803).

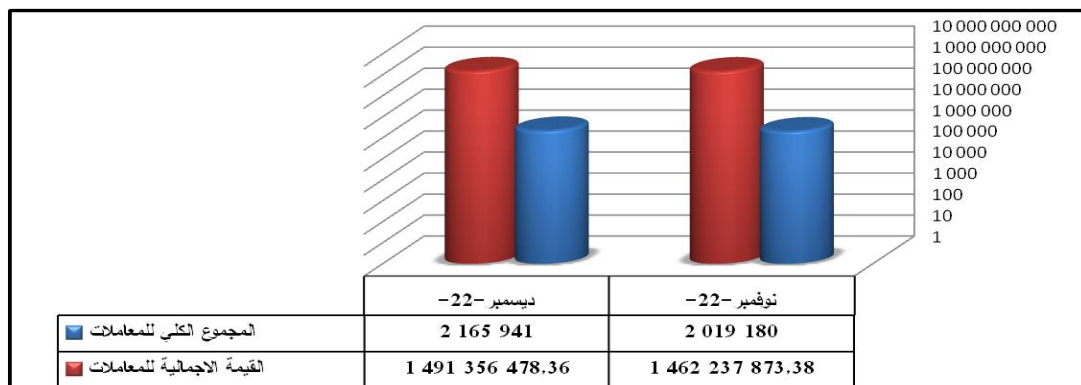
الشكل 11: تطور إجمالي معاملات الدفع عبر الهاتف المتنقل خلال شهري سبتمبر وديسمبر 2022



المصدر: من إعداد الباحث إنطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي 2022
diponible sur <https://www.giemonetique.dz/activite-paiement-par-mobile>

خدمة Barid Pay (بريد الجزائر) هي وسيلة جديدة للدفع عبر الهاتف المحمول سهلة الاستخدام وأمنة للغاية، تعتمد على تقنية قراءة الباركود، مما يسمح بتسهيل عملية تحويل الأموال. مثل المؤسسات المصرفية، لديها جميع وسائل الدفع الإلكتروني كبطاقة CIB (الكلاسيكية والذهبية) ومحطات الدفع الإلكترونية وتجار الويب والدفع عبر الهاتف المحمول.

الشكل 12: القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع عبر الهاتف المتنقل خلال شهري سبتمبر وديسمبر 2022



المصدر: من إعداد الباحث إنطلاقاً من معطيات مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي 2022
diponible sur <https://www.giemonetique.dz/activite-paiement-par-mobile>

وبالتالي يعتبر الدفع الإلكتروني عبر الهاتف في الجزائر حل سريع وآمن للغاية، إلا أنه لا يزال في المرحلة الأولى، مقارنة بالمستويات الغير العادية في عدد مستخدمي هذه الهواتف.

7.2 إشكالية مواقع التجارة الإلكترونية في الجزائر

وفقاً لتقرير GIE Monétique ، ارتفع عدد مواقع التجارة الإلكترونية في الجزائر من 48 موقع فقط في سنة 2020 إلى 105 في النصف الأول لسنة 2021 ، بزيادة قدرها 118.75٪ ومن ناحية أخرى شهدت خدمات التوصيل للمنتجات إلى المنازل التي تم شراءها عبر الإنترنت نمواً كبيراً في البلد خلا، أين وصلت إلى حوالي 10000 عملية يومياً خلال فترة الحجر الصحي سنة 2021. تم إنشاء أول موقع للتجارة الإلكترونية الجزائرية في عام 2010 Guidinni.com، كما تم إنشاء عدة مواقع أخرى مثل eChrily.com وهو أحد مواقع البيع الإلكترونية الرائدة التي تم إنشاؤها في جويلية 2012. وبعد ستة أشهر، تم إنشاء موقعين جديدين في الجزائر: تم إطلاق موقع Tbeznyss في 12 جانفي سنة 2013 ، وتم إطلاق موقع Nechrifenet في 16 جانفي سنة 2013. (BETROUNE R, 2017) ، إنشاء موقع شركة Batolis في 2015، شركة Yassir في مجال النقل، وحالياً يعتبر موقع Jumia أحد الأسواق الإلكترونية الرائدة في الجزائر (1.5 مليون شخص كل شهر). وبحسب الخبير الاقتصادي السيد ولد موسى، فإن هذه المواقع التي إنتشرت بكثرة على شبكة الانترنت في الحقيقة لا تمارس التجارة الإلكترونية ، ولكنها تمارس شكلاً من أشكال التجارة الغير الرسمية ، وأثرها محدود، إذ هي مواقع معلومات وإعلان عن المعاملات التجارية عبر الإنترنت (AIT ABA, 2019, p. 36) لا تخضع للشفافية والإطار القانوني ولا يمكن ممارستها في سوق لا يتعامل مع البنوك. بالتالي فغياب الدفع الإلكتروني، وغياب إطار قانوني محكم في الجزائر، دفع العديد من المواقع المتخصصة في المبيعات عبر الإنترنت إلى إيجاد بدائل أخرى تتمثل في الدفع عند الاستلام لاسيما بالنسبة لجوميا وباتوليس ويسير (filali, 2018, p. 12). وبالتالي وفقاً للمسوحات التي أجريت على التراب الوطني، من الضروري تطوير مواقع التجارة الإلكترونية في الجزائر وتكييفها مع الأسواق الدولية قصد مواكبة التأخير الناجم عن جودة البنية التحتية للاتصالات ، وغياب الدفع الإلكتروني، ونقص ثقافة التجارة الإلكترونية (RACHEDI & HAMOU, 2021, p. 320)

3. اسباب ضعف أداء نشاط الدفع الإلكتروني في الجزائر

حسب الأرقام التي قدمها السيد بوضياف مسؤول عن بنك الجزائر خلال يوم دراسي نظمته دائرة العمل والتفكير حول الشركة (كير) تحت شعار: "أي تمويل رقمي للجزائر". نجد حوالي 80٪ من عمليات المعاملات الإلكترونية في الجزائر عبارة عن عمليات السحب، في حين أن معدل

- استخدام البطاقات المصرفية للدفع لا يتجاوز 6%. وأشار بوضياف إلى أن غالبية حاملي بطاقات الانترنتك (CIB) أو الذهبية من بريد الجزائر يستخدمون بطاقاتهم فقط للسحب.
- في الواقع شهدت الشبكة المصرفية الإلكترونية بين البنوك في الجزائر العديد من التغييرات من تنفيذ أول عملية سحب بين البنوك على ماكينة الصراف الآلي في سنة 1997، إلى تسجيل أول عملية دفع بين البنوك على (TPE (Terminal de Electronic Payment سنة 2005 ، إلى تسجيل أول معاملة دفع عبر الإنترنت بين البنوك على الإنترنت في عام 2015.
- بالرغم من جل الأرقام المذكورة أعلاه ، لا يزال تطور الدفع الإلكتروني في الجزائر يواجه عدة عقبات تعترض نموه وتطويره وهي (MERBOUHI & HADID, 2017, pp. 22-23):
- **الاقتصاد غير الرسمي:** إذ نجد أن الاقتصاد الجزائري يسيطر عليه القطاع غير الرسمي ، الذي يشكل اقتصادًا في حد ذاته موازيًا للاقتصاد القانوني؛
 - **الثقافة النقدية:** بيئة المجتمع الجزائري يهيمن عليها الدفع عند الاستلام ، مقارنة باستخدام المدفوعات الإلكترونية. مما يصعب من تحديد قيمة الأموال المكتسبة والتدفقات المالية.
 - **الشعور النفسي:** هذا يرتبط بشكل أساسي باستخدام المال مع مراعاة تقاليدنا وعاداتنا، إذ لا يزال المواطن الجزائري متمسكًا بثقافة الدفع عند الاستلام.
 - **البنية التحتية:** ضعف الحلول والموارد التقنية الموجهة لتعزيز منصة التجارة الإلكترونية.
 - **الترسيخ القانوني:** عدم وجود أنظمة قانونية تحكم التجارة الإلكترونية في الجزائر، وخاصة حماية المستخدمين من خلال هذه المنصة.
 - **النظام المصرفي:** إذ نلاحظ انخفاض معدل البنوك بسبب مشكلة انعدام الثقة في النظام المصرفي لدى معظم المواطنين الجزائريين.
 - **إمكانية التتبع Traçabilité:** التي تزعج المجرمين بشكل خاص، لأن اللجوء إلى استخدام الدفع الإلكتروني سيسمح بلا شك بتتبع الأموال ومكافحة التهرب والاحتيال الضريبي وكذلك غسل الأموال ، ويعتبر هذا الأخير نوعًا من الجرائم الاقتصادية والمالية بامتياز.
 - **حركية الشركات الصغيرة:** خاصة بالنسبة للتجار المتجولين الذين يعملون بشكل غير قانوني وبدون سجل تجاري.
 - **غياب الإرادة السياسية:** بالرغم من وجود الحلول القانونية والتقنية موجودة ، يكفي أن تكون إرادة سياسية لدفع الأمور إلى الأمام وتعويض كل هذا التأخير.

4. مستقبل نشاط الدفع الإلكتروني في الجزائر

من الجدير بالذكر أن إستراتيجية قطاع البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية (إستراتيجية -e- **Algérie 2013**) التي طبقتها الجزائر عرفت تأخراً واضحاً، كونها تعيش في بيئة لا تتكيف مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وندرة الموارد البشرية المؤهلة لتعزيزها وتطبيقها ، إذ نلاحظ ضعف في عدد الشبكات، غياب الدفع عبر الإنترنت، ولا يزال الدفع عبر الهاتف المحمول قيد الإنشاء، ولا تزال بطاقة السحب والدفع بين البنوك **CIB (filali, 2018, p. 18)** الحلقة الأضعف للنظام المصرفي الجزائري، كون أن التجارة الإلكترونية والدفع الإلكتروني يسيران جنباً إلى جنب في جميع المعاملات المالية التي تتم عبر الإنترنت. إلا أن هذا النوع من الدفع لا يزال في مرحلة جنينية في الجزائر.

بالرغم من وجود عدد كبير من بطاقات الدفع المتاحة في سوق الدفع الإلكتروني في الجزائر، إلا أنها لا تتناسب مع حجم المعاملات التي تتم إلكترونياً، مما يدل على التردد الشديد للمتعاملين الاقتصاديين في اختيار واستخدام عملية الدفع الإلكتروني وتقديمها لعملائهم، بالرغم من جل الإجراءات القانونية المتخذة لتعزيز وسائل الدفع غير النقدية والإلكترونية وفقاً للمادة 111 من قانون المالية 2018، إلا أن جميع المتعاملين في ميدان التجارة الإلكترونية يفضلون تقريباً عملية "الدفع عند الاستلام، بنسب عالية للغاية. من هنا أصبح من الضروري تعميم وسائل الدفع الإلكترونية بأكثر جدية في الجزائر إذا وضعنا التدابير المناسبة التي تهدف إلى تشجيع التجار على تقديم لعملائهم وحاملي بطاقات الدفع إمكانية الدفع الإلكتروني عن قرب والدفع عبر الإنترنت على حساب وسائل الدفع التقليدية.

5. الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر من خلال تحليل جل المعلومات والإحصائيات المتوفرة ، وذلك بهدف تقييم وضعية نشاط الدفع الإلكتروني خلال الفترة الأخيرة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- منذ إطلاق عملية الدفع الإلكتروني ، توهي مؤشرات عديدة بوجود أمل لمستقبل الرقمنة في الجزائر، إلا أن الأرقام تبقى ضئيلة في أضّ الواقع و بعيدة عن الأهداف المرجوة.
- تبقى البطاقات المصرفية أكثر وسائل الدفع استخداماً من حيث سرعة العمليات وتقليل التكاليف وتقليل الدعم الورقي،

-بعد انضمام بريد الجزائر إلى مجمع GIE Monétique وتحقيق إمكانية التشغيل البيني CIB / EDAHABIA / التي دخلت حيز التشغيل في 5 جانفي 2020 مما ساعد على تطوير الدفع الإلكتروني عبر الإنترنت في البلد،

- يعتبر الدفع الإلكتروني عبر الهاتف كبديل في تنويع المبادلات التجارية في الجزائر، إلا أنه لا يزال في المرحلة الأولى، مقارنة بالمستويات الغير العادية في عدد مستخدمي هذه الهواتف.

- يعد نشاط الدفع الإلكتروني سمة رئيسية في السوق الإلكتروني في الجزائر وبمثابة مؤشر قوي لتقييم أثر المعاملات التجارية،

-وفقا لمعطيات الدراسة، يعد الإدماج الرقمي في الجزائر أحد المفاتيح الرئيسية للفوز برهان الدفع الإلكتروني في تسوية المعاملات التجارية.

- نلاحظ أن جميع المتعاملين في ميدان التجارة الإلكترونية يفضلون تقريباً عملية "الدفع عند الاستلام، بالرغم من جل الإجراءات القانونية المتخذة لتعزيز وسائل الدفع في الجزائر

- على الرغم من أن تطوير الدفع الإلكتروني يوفر مزايا لا يمكن إنكارها من حيث تحديث الخدمات وتسهيل العمليات وتخفيف من عبئ الشبكة المادية (البريدية والمصرفية) ، إلا أنه لا يزال يفتقد إلى الفعالية في تشجيع المعاملات الإلكترونية، وأصبح مجهولاً لدى المستهلك الجزائري الذي لا يجرؤ على كتابة كود بطاقته البنكية على جهاز صغير من أجل دفع ثمن مشترياته. من هنا فتطوير نشاط الدفع الإلكتروني مزال في بدايته، ويتطلب مستويات كبيرة مقارنة بمستوى التكنولوجيا المتاحة حالياً في الجزائر. لذلك لا يمكن لأحد أن يمارس التجارة الإلكترونية في سوق غير رسمية ، تغزوها الفوضى وغياب الشفافية ، وفي بيئة لا تشجع أو تمنع من ظهور هذا النوع من التجارة، بالمقابل أصبح تعميم المدفوعات الإلكترونية ضرورة حتمية لتنمية اقتصاد أي بلد بما في ذلك الجزائر، لذلك توصلنا إلى بعض الاقتراحات التي يكمن ان يساهم تجسيدها في تثمين الموضوع والوصول إلى اقتصاد رقمي ومن أهم هذه الاقتراحات:

- على الدولة بناء سياسة إلكترونية ناجحة ورشيدة موجهة مباشرة إلى تنمية قطاع التجارة الإلكترونية في البلد،
- وجود إستراتيجية تسويقية موجهة لترويج المواقع المخصصة للدفع الإلكتروني، وتقوية البنية التحتية للقطاع المصرفي في الجزائر

- ضرورة الاهتمام أكثر بتأمين منصات الدفع الإلكتروني كأولوية مطلقة من أجل حماية بيانات العملاء و ممتلكاتهم.
- ضرورة إدخال تقنيات حديثة من حيث كيفية تسويق المنتجات إلكترونيا في الجزائر بتشجيع الإستثمار في البطاقات المصرفية وإيجاد طرق جديدة لتسهيل المبادلات التجارية بوضع نظم قانونية وأمنية صارمة لحماية المستهلك والمؤسسة،
- ضرورة إنشاء مراكز تأهيل المتعاملين في مجال الرقمنة لتقديم أفضل الخدمات اللازمة للمستهلك؛
- ضرورة تقديم الدعم للمواقع الإلكترونية والمستهلك الإلكتروني على جميع المستويات قصد تشجيع واستقطاب الشركات والعملاء وخلق قيمة مضافة
- ضرورة تثمين المستهلك الإلكتروني بالحفاظ على التوازن الاقتصادي والبيئي وتقوية الثقافة الإلكترونية.
- زيادة عدد مواقع التجارة الإلكترونية قصد زيادة الكثافة التنافسية بين الشركات وتحسين جودة خدمة التوصيل

قائمة المراجع

- AIT ABA, N. (2019). État des lieux du e-commerce en Algérie, enjeux et perspectives (memoire de recherche). Département des sciences commerciales : Faculté des sciences Économiques, de Gestion et Commerciales; UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU .
- BENMADANI, S. (2022). Les Moyens de Paiement Electronique en Algérie : Etat des lieux et Perspectives. *Revue Etudes Economiques* ISSN 2602-7925 , 16/ (N°: 01), 791-810.
- BETROUNE R, M. S. (2017). les freins de développement du commerce électronique : étude comparative entre l'Algérie et le Maroc (memoire de recherche). université BEJAIA.
- filali, ,. s. (2018, /JUNE). Les Perspectives du commerce électronique en Algérie. *F E S R J* (ISSUE NUMBER 03), 1-19.
- GIE Monétique. (2021). *Paiement électronique : les chiffres clés de 2021*. consulté le 12/08/2022-20:12 sur <https://news.radioalgerie.dz/fr/node/4439>.
- IBEGHOUCHE, S., & MOKRANE, A. (2022, septembre). Adoption et utilisation des paiements électroniques en Algérie: étude empirique de la. *Revue de l'économie financière & des affaires*, 6(N 03), 553-564.

- Kassoul, S., & Melki, T. (2022). Le rôle du groupement d'intérêt économique monétique (GIE Monétique) au développement du E-Banking en Algérie. *Revue Innovation*, 12(02), 437-457.
- MERBOUHI, S., & HADID, N. (2017). LE PAIEMENT ELECTRONIQUE EN ALGERIE: DELITS ECONOMIQUES ET FINANCIERS. *REVUE NOUVELLE ECONOMIE*, vol 01- (N°:16), 19-27.
- RACHEDI, A., & HAMOU, N. (2021). Le futur du e-commerce en Algérie les perspectives pour les années à venir. *Revue Organisation & Travail*, Volume 01,(N°4), pp. 318-336.
- SATIM Alger. (2017). *statistiques sur le paiement electronique en algerie*. (s. d.). Consulté 25 janvier 2021, à l'adresse <https://www.satim.dz/services-cib/carte-cib.html>
- yahiaoui, s. (2021, 5ماي, سبتمبر). *مجلة العلوم السياسية والقانون*. (العدد 25), pp. 386-402.
- الزهراء فاطمة جمعوي. (2017). *واقع الفجوة الرقمية في الجزائر دراسة تحليلية 2009-2014*. مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 4 (رقم).
- عبد الخالق سيد احمد. (2006). *التجارة الالكترونية والعولمة*. القاهرة: منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية القاهرة.